

8 | تيسير الوصول شرح ثلاثة الأصول | عبد المحسن القاسم

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا درس من

دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - [00:00:01](#)

قال رحمه الله تعالى واعظم ما نهى عنه الشرك وهو دعوة غيره معه لما ذكر المصنف رحمه الله ان اعظم ما امر الله به التوحيد وهو

افراد الله بالعبادة اعقبه بعد ذلك بذكر ما هو اعظم نهى الله عز وجل عنه خلقه. فقال واعظم - [00:00:21](#)

ما نهى عنه الشرك اي اعظم ما نهى الله عز وجل عنه في كتابه. واعظم ما نهت عنه الرسل هو الشرك به سبحانه وهو صرف شيء من

انواع العبادة لغير الله - [00:00:47](#)

والشرك بالله عز وجل اعظم من قتل النفس واعظم اثما من قطع الطريق. واعظم ذنبا من السرقة فهو اعظم الفساد في الارض ولا

نجاة للعباد الا بتوحيد الله عز وجل وافراجه بالعبادة. قال شيخ الاسلام رحمه الله - [00:01:03](#)

وبالجملة فالشرك والدعوة الى غير الله واقامة معبود غيره او مطاع متبع غير الرسول صلى الله عليه وسلم هو اعظم الفساد في

الارض ولا صلاح لها ولاهلها الا ان يكون الله وحده هو المعبود. والدعوة له لا لغيره. والطاعة والاتباع لرسول الله صلى الله -

[00:01:24](#)

عليه وسلم واعظم ذنب عصي الله عز وجل به هو الشرك. قال سبحانه ان الشرك لظلم عظيم وسئل النبي صلى الله عليه وسلم اي

الذنب اعظم؟ قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك. متفق عليه - [00:01:52](#)

اي ان تجعل مع الله شريكا معه في عبادته ودعوته. وقال النبي صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله. قال

الاشراك بالله وعقوق الوالدين - [00:02:12](#)

متفق عليه فاكبر كبيرة تفعل على وجه الارض هو معصية الشرك. والشرك هضم للربوبية وتنقص للالوهية وسوء ظن برب العالمين.

هضم للربوبية لان من يدعو مع الله غيره لم يعطي الباري جل وعلا مقتضيات ربوبيته - [00:02:29](#)

فلم يعتقد اعتقادا صحيحا ان الله عز وجل هو النافع وهو الضار وهو القدير وهو العظيم وهو الملك وهو الجبار. كل هذه هظمت عند

المشرك فلم يستشعر اسماء الله ولم يستشعر صفاته. فقد هظم جناب ربوبية الله عز - [00:02:54](#)

وجل ولم يعطي الباري جل وعلا حقه الذي امر به. وكان الشرك تنقضا للالوهية. لان الله هو والمستحق للعبادة. فالمشرك قد تنقص

جناب الله عز وجل. ولم يعمل باوامر الله - [00:03:17](#)

لم يجتنب نواهيه بل تنقص الله عز وجل ولم ياتم بما امر به وصرف العبادة التي لغيره لان المشرك في حقيقة ذنبه وشركه هذا

متنقص لاله لانه لم يعطه تلك العبادة - [00:03:37](#)

العظيمة وكان الشرك سوء ظن برب العالمين. لان المشرك اساء الظن برب العالمين بان الله غير قادر على تفريج كربته. وغير قادر على

استجابة دعائه. وغير قادر على دفع الضر. وهذا كله - [00:03:59](#)

من الخطأ العظيم بل ان الله عز وجل هو الذي بيده مقاليد السماوات والارض بل قال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون

فاحسن ظنك بالله فالله عز وجل هو كاشف الكروب وحده. وهو دافع المضار وحده - [00:04:21](#)

قال سبحانه وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير فلا يملك النفع ولا يملك الضر سوى

الله عز وجل. واما ما عداه من المخلوقين فانهم لا يملكون لا نفعا ولا ظرا - [00:04:46](#)

قال سبحانه والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. والقطمير هو الغشاء الرقيق على نواة التمر فالذين يدعون من دون الله لا يملكون هذا بل ان الاحياء لا يملكون خلق تلك النواة الرقيقة - [00:05:07](#)

فاذا كان الخلق كلهم احياءهم وامواتهم لا يملكون خلق ذلك الشيء اليسير. فمن باب اول انهم لا يستطيعون كشف الضر عن الآخرين. ولا يستطيعون جلب النفع لهم. فاذا كان ذلك - [00:05:28](#)

فكذلك وجب الا يعبد سوى الله عز وجل. والشرك هو اقبح المعاصي. لانه تسوية للمخلوق الناقص بالخالق الكامل سبحانه من جميع الوجوه. فالمخلوق ضعيف يمرض ويموت ويجوع ويحزن فهو مخلوق ناقص لكن الله عز وجل حي - [00:05:48](#)

قدير قوي عظيم عليم قدير ومن كانت هذه صفاته وجب على العبد ان يلجأ الى ذلك العظيم في تحقيق كل اموره. ومن اشرك في توحيد اللوهمية فهو مشرك وان اقر بتوحيد الربوبية - [00:06:15](#)

فبعض الناس لو سألتهم من الخالق؟ من الرازق؟ يقول الله. ولكنه يطوف على القبور. ويلتجئ الى الاولياء والصالحين. فهذا واقع في الشرك ومحرم عليه والعياذ بالله دخول الجنة. فاقرار العبد بتوحيد الربوبية مع وقوع - [00:06:37](#)

في توحيد اللوهمية لا ينفعه اقراره بتوحيد الربوبية فحسب. بل لا بد ان يكون موحداً لله عز وجل في الربوبية وموحداً لله عز وجل في توحيد اللوهمية ويأتي بها جميعاً. اما - [00:06:59](#)

انه يقول الله هو الذي يغيث وهو الذي يحيي وهو الذي يميت ولكنه يلتجأ الى الاصنام والى الاموات ويطلب منهم الاستغاثة كشف الكروب فان هذا لا يسمى مسلماً. انما المسلم من افرد افعاله وعباداته لله عز وجل - [00:07:19](#)

فلو فرض ان رجلاً يقر اقراراً كاملاً بتوحيد الربوبية. ولكنه يذهب الى القبر فيدعو يصاحبه من دون الله او ينظر له قرباناً يتقرب به اليه فان هذا قد وقع في الشرك الاكبر. ولا ينفعه اقراره بتوحيد الربوبية - [00:07:42](#)

وكان الشرك اعظم الذنوب لأمور. الامر الاول لانه تشبيه للمخلوق بالخالق في خصائص اللوهمية فجعلت هذا الميت المتقلب في رميمه وفي التراب الذي لا يملك شيئاً جعلته هو والخالق وجعلته هو الرازق - [00:08:07](#)

وجعلته هو القدير وجعلته هو فارج الكروب فقد شبهت هذا المخلوق الميت الرميم برفاته في التراب جعلته مثل ذلك العظيم المستوي على عرشه المطلق على عباده الذي تخضع له الملائكة. فانه سبحانه اذا تكلم بالكلمة ضربت الملائكة - [00:08:31](#)

باجنحتها خضعاً لله سبحانه. فيكون اول من يفيق هو جبريل عليه السلام فكلام الله عز وجل تغشى منه الملائكة ويأخذهم الاغماء فاذا كانت الملائكة تخضع لكلام الله عز وجل ولعظمته - [00:08:59](#)

فكيف تساوي ذلك الميت بهذا الرب العظيم القدير القوي فمن اشرك مع الله احداً فقد شبه ذلك المخلوق بالله عز وجل الذي يقول للشيء كن فيكون. وهذا هو اعظم الذنوب. قال سبحانه - [00:09:21](#)

ان الشرك لظلم عظيم فمن عبد غير الله فقد وضع العبادة في غير موضعها وصرفها لغير مستحقها. وذلك اعظم الظلم ولله المثل الاعلى لو ان رجلاً اتى بخادم اليه لخدمه - [00:09:40](#)

ولكن ذلك الخادم لا يعمل لهذا الرجل. وانما يذهب الى جاره فيعمل عنده وفي اخر الشهر يطلب مرتباً منه. ويطلب ذلك الرجل ان يعمل عنده. ولكنه يخونه اعمل عند رجل اخر - [00:10:01](#)

فهذا الرجل الاجير قد ظلم صاحبه لانه يأخذ منه مالا ويعمل عند غيره ويخونه ويظلمه في هذا الامر والله عز وجل خلقنا ورزقنا وطلب منا ان نعبد وحده لا لاحتياجه لنا وانما لان - [00:10:20](#)

محتاجون اليه فكيف يذهب العبد ويعبد مع الله غيره ولا يصرف العبادة للذي خلقه ورزقه اعطاه الامن واغدق عليه النعم العظيمة والامر الثاني في ان الشرك كان اعظم الذنوب لان الله اخبر انه لا يغفره لمن لم يتب منه - [00:10:40](#)

فاذا كان هذا الذنب لا يغفر دل على انه ذنب عظيم. وجب على العبد ان يتوب منه. قال سبحانه ان الله الا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. واذا علم العبد ان ابواب المغفرة مغلقة - [00:11:05](#)

موصدة امام المشرك وجب على المشرك ان يتوب الى الله وان يلجأ اليه. لتفتح له ابواب المغفرة والله عز وجل قد احكم آياته. واخبر

ان المشرك لا يغفر له ذنبه - 00:11:25

والامر الثالث في ان الشرك كان اعظم الذنوب ان الله اخبر انه حرم الجنة على المشرك. فالمشرك لا يدخل جنة بحال. قال سبحانه انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة. فاذا علم العبد ان - 00:11:42

المشرك لا يرح رائحة الجنة. وانه بوقوعه في هذا الذنب العظيم يحرم السعادة الاخرية وهي دخول جنة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وانه يحرم نفسه نعيما مقيما فيه الحياة السعيدة الابدية وجب على كل - 00:12:02

كل عبد ان يبتعد عن ذلك الذنب وان يحذره ليكون سعيدا في الآخرة والامر الرابع في ان الشرك هو اعظم الذنوب. لان صاحبه خالد مخلد في نار جهنم والعياذ بالله - 00:12:29

واذا علم العبد ان جسده يحترق في نار جهنم خالدا مخلدا فيها بسبب هذا ذنب العظيم وجب عليه ان ينجي نفسه منه لئلا يكون من اهل الشقاء ومن اهل البؤس ومن اهل الندامة - 00:12:47

قال سبحانه ان الله لعن الكافرين. واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا فاذا كان المشرك يقلب في نار جهنم والعياذ بالله. ويذاق بالوان وانواع من العذاب. وجب على العبد ان - 00:13:07

ان ينقذ نفسه من ذلك العذاب المتوعد على من فعل ذلك الذنب والامر الخامس في ان الشرك كان هو اعظم الذنوب لان الشرك يحبط جميع الاعمال فاذا كان العبد مثلاً يتصدق ويصوم ويحج ويصلي - 00:13:29

ولكنه يذهب الى الاولياء والاموات والانبياء والصالحين ويطلب منهم المدد والغاثة اذا فعل ذلك فان جميع اعماله الصالحة والعياذ بالله تذهب هباء منثورا كانه لم يعمل شيئا قال سبحانه ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون. وقال عز وجل ولقد اوحى اليك والى

الذين - 00:13:52

من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين. وقال عز وجل ما كان للمشركين ان يعمرؤا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر. اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون - 00:14:22

فاخبر الله عز وجل ان المشركين ان عمروا مساجد الله فان اعمالهم حابطة لانهم وقعوا في هذه في المعصية العظيمة وهي معصية الشرك. فاذا كانت الاعمال الصالحة تحبط وتذهب كما قال سبحانه - 00:14:42

وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. تذهب كأن الشخص لم يعمل فيها اي عمل وانه لم يقدم لنفسه خيرا. وذهبت اعماله الصالحة بسبب ذلك الذنب. وجب على العبد ان يحذر منه - 00:15:02

لان لا تذهب اعماله هباء وهو لا يشعر والامر السادس لان الشرك هو اعظم الذنوب لانه اكبر الكبائر. كما اخبر عليه الصلاة والسلام الانبياء باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله. قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين. فالشرك - 00:15:22

والعياذ بالله اعظم من الزنا. واعظم من السرقة. واعظم من قتل النفس المعصومة. فاذا كان هذا الذنب بهذه المثابة العظيمة وانه اكبر الذنوب واكبر الكبائر عند الله عز وجل وجب علينا جميعا ان نحذر وان نتنبه وان - 00:15:46

احصينا انفسنا لان لا نقع في ذلك الامر. فالشرك هو اظلم الظلم والتوحيد هو اعدل العدل وما تقرب عبد الى الله عز وجل بمثل توحيده وافراده بالعبادة. قال الله عز وجل وما تقرب الي - 00:16:09

في عبدي باحب مما افترظته عليه. واحب طاعة الى الله عز وجل هي طاعة التوحيد. فواجب عليك ايها العبد ان تسعى لتحقيق التوحيد في نفسك. وواجب عليك ايضا ان تبتعد ان تقع في ضده - 00:16:30

او ان تنقصه بشيء من ذلك والامر السابع ان الشرك كان اعظم الذنوب. لان الشرك تنقص وعيب نزه الرب سبحانه نفسه عنهما. كما قال عز وجل سبحانه الله عما يشركون. اي انزه نفسي عن فعل المشركين من ان يصرفوا العبادة لغيري - 00:16:50

فمن اشرك بالله عز وجل فقد تنقص ما نزه الله عز وجل نفسه عنه. وهذا غاية المحادة لله تعالى وغاية المعاندة والمشاقة له جل وعلا. فالله سبحانه ينزه نفسه عن ذلك الامر وانت - 00:17:16

تنسب العيب والقبح في الله عز وجل. وكأن المشرك يقول انت يا رب لا تستطيع ان تفرج كربتي ولا تستطيع ان تدفع الضر عني فانا

اذهب الى الاموات والاولياء والصالحين ليفرجوا كروبي ويدفعوا عني ما وقع - [00:17:36](#)
علي وهذا والعياذ بالله اعظم الظلم واعظم البهتان بان يترك العبد ما امر به وهو ان يتوجه الى الله في وحدة وان يفرد بالعبادة وان
يعتقد بطلان عبادة غيره سبحانه. ولخطر الشرك وعظيمه عرفه - [00:17:56](#)

المصنف لك في هذه الرسالة العظيمة لئلا تقع فيه. فقال رحمه الله وهو دعوة غيره معه اي ان الشرك تعريفه هو دعوة غيره معه اي
دعوة غير الله معه سبحانه. بان تطلب - [00:18:17](#)

مع الله غيره من الاموات او الاولياء او الصالحين. او تسأل مع الله اخر او ان تجعل احدا واسطة بينك وبين الله من قبر او ولي
بالدعاء او الاستعانة والتوجه اليه وغير ذلك من انواع - [00:18:37](#)

عبادة فمن ذهب الى قبر وقال يا فلان اغثني فهذا بالاجماع شرك اكبر والعياذ بالله لانه دعا مع الله فلا يملك النفع والضرر سوى الله.
والله عز وجل لطيف ودود. يسر لك انواع العبادة. فمتى اردت - [00:18:57](#)

طلب نفع او دفع ضرر يسر الله لك ذلك بان ترفع يديك وتقول يا رب فتدعوه في اي ساعة شئت من ليل او نهار وهو وعدك بالاجابة.
ولكن المتعلق بالقبور لو اراد ان يطلب - [00:19:17](#)

زعماء منه جلب نفع او دفع ضرر كيف ستذهب الى اولئك الاموات والاولياء وانت مسافر؟ هل تؤجل وانت تريد تحقيقها الان. وكذلك لو
اردت حاجة في الليل من مرطب بك ونحو ذلك. فكيف تذهب الى مكان - [00:19:37](#)

الولي والصالح وابواب المسجد مغلقة وكذلك اذا كان الرجل مريضا او مقعدا كيف يذهب الى الاولياء والصالحين ليدعوه؟ هذا غاية
مشقة في العبادة لكن الله يسر لك العبادة في ليل او نهار اسأل ربك بما شئت فهو القادر - [00:19:57](#)

والغني والقهار. لكن الميت لا يملك شيئا من ذلك. ولا يحقق مأمولك ولا سؤالك بل ان اكل الميت يفسد عليك جميع اعمالك.
ويستوجب غضب الله عز وجل عليك. ويحل عليك الشقاء - [00:20:21](#)

بؤس والظفر والفقر والبلاء والمحن والفتن. لانك ارتكبت ذنبا عظيما استحققت عليه العقوبة في الدنيا ومتوعد عليك بالعقوبة ايضا.
كما قال سبحانه ان الذين اتخذوا العجل سينالهم من ربهم وذلة في الحياة الدنيا. فالشرك مستحق للغضب والذلة في الحياة الدنيا.

بسبب - [00:20:41](#)
في ارتكابه ذلك الذنب العظيم. فواجب على كل عبد ان يبتعد عن ذلك الذنب وان يسعى لتوحيد الله عز وجل. فهذا هو تعريف الشرك

الذي عرفه المصنف بقوله وهو دعوة غيره معه. وان شئت قلت الشرك هو مساواة - [00:21:11](#)
غير الله بالله فيما هو من خصائص الله مساواة غير الله بالله اي ان تساوي الميت الضعيف بالله القوي الحي. فيما هو من خصائص الله

من الكروب وجلب النفع للعباد - [00:21:31](#)
فمن وقع في الشرك استحق دخول النار وحرم عليه الجنة. قال عليه الصلاة والسلام من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار

والعياذ بالله. رواه البخاري ولما ذكر المصنف رحمه الله ان اعظم ما امر الله به التوحيد وان اعظم ما نهى عنه الشرك - [00:21:50](#)
قال لك والدليل اي الدليل على ذلك قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. قوله تعالى واعبدوا الله اي افردوه جل وعلا بالعبادة.

ولا تشركوا به شيئا فلا تجعلوا معه اندادا ولا نظراء - [00:22:14](#)
ولا اشباه لا في قليل الشرك ولا في كثيره. بل احذروا الشرك وغوائله واسبابه فعلى العبد ان يحقق الايمان به سبحانه والكفر بظده من

الانداد والشركاء. فاول امر امر به - [00:22:34](#)
به العباد هو الامر بعبادته وتوحيده. كما في الاية التي ساقها المصنف فقال واعبدوا الله فاذا كان هذا اول امرت به دل على ان هذا هو

اعظم واول ما امر به العبد - [00:22:53](#)
واول نهى هو النهي عن ضده. فقال ولا تشركوا به شيئا. ولما ذكر تعالى هذين الامرين وهو اول امر واهم امر واعظم امر وهو عبادة

الله. وان اعظم نهى واول نهى هو الشرك. لما ذكر ذلك - [00:23:10](#)
تعالى ببقية الواجبات فقال وبوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين. والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب

وابن السبيل وما ملكت ايمانكم. فتصدير الاية بالتوحيد ناهي عن الشرك يدل على عظمة التوحيد ويدل على قبح الشرك وخطر ذنبه - [00:23:30](#)

فحقق توحيد الله عز وجل في نفسك ولا تلتجئ الا الى الله سبحانه وتعالى. واحذر ان تقع في الشرك الاكبر او ان تقع في الشرك الاصغر. في الشرك الاكبر مثل ان تدعو الاولياء والصالحين من دون الله. والشرك الاصغر مثل ان - [00:23:59](#)

احلف بالنبي صلى الله عليه وسلم تعظيما له. او ان تحلف بالكعبة او ان تحلف بالامانة. او ان تحلف بالنعمة او ان تحلف بابيك او بامك او ان تحلف بحياتك ونحو ذلك. او ان تحلف باولادك وتقول واولادي او النعمة - [00:24:19](#)

او حياة والديك فهذا والعياذ بالله من انواع الشرك الاصغر. قال عليه الصلاة والسلام من حلف بغير الله فقد اشرك. فلا تشرك بالله عز وجل وانما ان اردت ان تحلف فاحلف بالله وحده - [00:24:39](#)

فهو المستحق ان يعظم وان يحلف به جل وعلا. وكذلك بعض الناس يعلق على نفسه من التمام والرقى معتقدا انها تدفع عنك الافات والشرور. وهذا والعياذ بالله من انواع الشرك قال عليه الصلاة والسلام - [00:24:57](#)

ان الرقى والتمايم والتولة شرك. فالرقى والتمايم التي تعلق على الصبيان او بعض الكبار احيانا يعلقونها على او في ايديهم ونحو ذلك معتقدين انها تدفع عنهم الافات والشرور والاضرار هذا من انواع - [00:25:21](#)

واعي الشرك وانما يجب عليك ان تعتصم بالله وحده عز وجل فهو الرب الحفيظ. يحفظك من شرور الانس والجن. اما تلك الجمادات فلا تملك لا نفعاً ولا ظراً. ان مزقتها تمزقت اي انك انت اقوى منها. فكيف - [00:25:41](#)

تجعل الضعيف هو الذي يحرسك. وانما اجعل القوي العظيم هو الذي يحرسك وهو الرب جل وعلى فواجب على كل عبد ان يسعى الى معرفة التوحيد وان يحذر من ضده في قراءة كتب العقيدة المفيدة المهمة. وواجب ايضا على الاب ان يعلم اولاده العقيدة السليمة. وان - [00:26:01](#)

يقرأ عليهم الكتب النافعة. ومن اعظم ما صنف في ذلك رسالة المصنف هذه ثلاثة الاصول رسالة واضحة الالفاظ جامعة المعاني وواجب على الاب ان يقرأ على اسرته وعلى اولاده ايضا كتاب التوحيد للمصنف رحمه الله فهو كتاب نافع - [00:26:28](#)

جامع لانواع متعددة من ابواب التوحيد النافعة. وهو المسمى كتاب التوحيد الذي هو حق والله على العبيد ويقرأ ايضا رسالة المصنف القواعد الاربع رسالة مختصرة يسيرة جمعت مع قواعد يحتاج اليها المسلم في حياته وفي عبادته مع ربه جل وعلا - [00:26:53](#)

وواجب ايضا على كل مسلم ان يسأل ما يشكل عليه من امور دينه فيذهب الى العلماء الربانيين ذوي العلم الراسخ والمعتقد السليم. ليسألهم عما يشكل عليه من امور دينه. في معتقده - [00:27:21](#)

وفي اموره الفقهية ليعبد ربه على بصيرة وليكسب رضا الله عز وجل ويدخل جنته ويزحزح عن ناره نسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم من عباده الموحدين المخلصين العبادة له وحده وان يجنبنا وذرياتنا - [00:27:41](#)

الشرك والى هنا نأتي الى نهاية درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام الشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:28:03](#)